

يا ابن آدم إنك ما دعوتنـي ورجوتنـي غفرت لك ما كان منك ولا

أبالي | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ان الحمد لله نحمدـه تعالى ونستعينـه ونستغفـره وننـعوذ بالله من شرور افسـنا ومن سـيئـات اعـمالـنا من يـهدـه الله فلا مـضـلـ

له وـمن يـضـلـ فلا هـادـي له وـاشـهـدـ ان لا الله الا الله وـحدـه لا شـريكـ له - 00:00:01

واـشـهـدـ ان مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ ياـ ايـهاـ الـذـينـ اـمـنـواـ اـتـقـواـ اللهـ حـقـ تـقـاتـهـ وـلاـ تـمـوـنـ

الـاـ وـانـتـ مـسـلـمـونـ ياـ ايـهاـ النـاسـ اـتـقـواـ رـبـکـ الذـيـ خـلـقـکـ مـنـ نـفـسـ وـاحـدةـ - 00:00:35

وـخـلـقـ مـنـهـ زـوـجـهـ وـبـثـ مـنـهـ رـجـالـاـ كـثـيرـاـ وـنـسـاءـ وـاتـقـواـ اللهـ الذـيـ تـسـأـلـونـ بـهـ وـالـارـحـامـ انـ اللهـ کـانـ عـلـیـکـ رـقـیـبـاـ ياـ ايـهاـ الـذـينـ اـمـنـواـ اـتـقـواـ

الـلـهـ وـقـولـاـ قـولـاـ سـدـیدـاـ يـصـلـحـ لـکـ اـعـمـالـکـ - 00:01:03

وـيـغـفـرـ لـکـ ذـنـوبـکـ وـمـنـ يـطـعـ اللـهـ وـرـسـولـهـ فـقـدـ فـازـ فـوـزاـ عـظـيـمـاـ اـمـاـ بـعـدـ يـعـلـمـ اـنـ خـيـرـ الـحـدـيـثـ کـتـابـ اللـهـ وـخـيـرـ الـهـدـيـ هـدـيـ مـحـمـدـ صـلـىـ

الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـشـرـ الـامـورـ مـحـدـثـاتـهاـ - 00:01:28

وـکـلـ مـحـدـثـةـ بـدـعـةـ وـکـلـ بـدـعـةـ ضـلـالـةـ وـکـلـ ضـلـالـةـ فـیـ النـارـ اـیـهاـ النـاسـ اـخـرـجـ الـاـمـامـ التـرـمـذـيـ رـحـمـهـ اللـهـ فـیـ جـامـعـةـ عـنـ اـنـسـ اـبـنـ مـالـکـ خـادـمـ

الـنـبـیـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ قـالـ سـمـعـتـ النـبـیـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ يـقـوـلـ - 00:01:51

قـالـ اللـهـ تـعـالـیـ يـاـ اـبـنـ اـدـمـ اـنـكـ مـاـ دـعـوـتـنـیـ وـرـجـوـتـنـیـ غـفـرـتـ لـكـ عـلـىـ ماـ کـانـ مـنـکـ وـلـاـ اـبـالـیـ يـاـ اـبـنـ اـدـمـ لـوـ بـلـغـتـ ذـنـوبـکـ عـنـانـ السـمـاءـ ثـمـ

اـسـتـغـفـرـتـنـیـ غـفـرـتـ لـكـ وـلـاـ اـبـالـیـ - 00:02:23

يـاـ اـبـنـ اـدـمـ لـوـ اـتـيـتـنـیـ بـقـرـابـ الـارـضـ خـطـایـاـ ثـمـ لـقـيـتـنـیـ لـاـ تـشـرـکـ بـیـ شـیـنـاـ لـاـتـیـتـکـ بـقـرـابـهـ مـغـفـرـةـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـعـظـیـمـ الـذـیـ هـوـ مـنـ الـاـحـادـیـثـ

الـقـدـسـیـةـ الـتـیـ يـرـوـیـهـنـ الـتـیـ يـرـوـیـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ - 00:02:57

عـنـ رـبـهـ عـزـ وـجـلـ وـقـدـ تـضـمـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ اـمـرـاـ مـنـ اـهـمـ الـاـمـورـ تـضـمـنـ اـمـرـاـ يـسـعـیـ اـلـیـ کـلـ مـسـلـمـ تـضـمـنـ اـمـرـاـ اـغـلـقـ الصـالـحـینـ وـاـهـتـمـوـاـ لـهـ

وـهـوـ اـمـرـ مـغـفـرـةـ الـذـنـوبـ فـانـ کـلـ مـنـ لـیـسـ بـمـعـصـومـ - 00:03:30

جـائـزـ عـلـیـهـ الذـنـبـ وـيـقـعـ مـنـهـ خـطـأـ وـمـنـ فـظـلـ اللـهـ وـرـحـمـتـهـ مـنـ جـعـلـ اـسـبـابـ تـكـفـرـ بـهـ هـذـهـ الذـنـوبـ وـتـغـفـرـ بـهـ فـتـسـتـرـ فـیـ الدـنـیـاـ عـنـ النـاسـ

وـلـاـ يـفـضـحـ بـهـ الـعـبـدـ وـهـکـذاـ لـاـ يـؤـاخـذـ - 00:04:13

بعـوـاقـبـهـ لـاـ فـیـ الدـنـیـاـ وـلـاـ فـیـ الـاـخـرـةـ وـقـدـ تـضـمـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـعـظـیـمـ اـسـبـابـ عـظـیـمـةـ مـنـ اـسـبـابـ مـغـفـرـةـ الـذـنـوبـ وـهـوـ مـنـ اـدـلـةـ الرـجـاءـ وـمـاـ

يـتـبـيـنـ بـهـ سـعـةـ رـحـمـةـ اللـهـ وـمـغـفـرـتـهـ يـقـوـلـ اللـهـ تـعـالـیـ فـیـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـقـدـسـیـ - 00:04:44

يـاـ اـبـنـ اـدـمـ اـنـكـ مـاـ دـعـوـتـنـیـ وـرـجـوـتـنـیـ غـفـرـتـ لـكـ عـلـىـ ماـ کـانـ مـنـکـ وـلـاـ اـبـالـیـ اـنـكـ مـاـ دـعـوـتـنـیـ اـیـ بـدـعـاءـ الـمـسـأـلـةـ وـدـعـاءـ الـعـبـادـةـ مـاـ دـمـتـ دـاعـیـاـ

لـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـیـ فـادـعـوـ اللـهـ تـعـالـیـ بـلـسـانـکـ - 00:05:16

تـتـضـرـعـ اـلـیـ وـهـکـذاـ تـدـعـوـ اللـهـ تـعـالـیـ بـجـوـارـحـکـ وـاعـمـالـکـ فـانـ عـبـادـةـ مـنـ دـعـاءـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـاـ اـبـنـ اـدـمـ اـنـكـ مـاـ دـعـوـتـنـیـ اـیـ مـاـ دـمـتـ دـاعـیـاـ

لـیـ وـلـکـ بـشـرـطـ وـرـجـوـتـنـیـ فـلـاـبـدـ لـمـنـ يـدـعـوـ اللـهـ تـعـالـیـ - 00:05:48

مـنـ اـنـ يـکـونـ حـسـنـ الـرـجـاءـ مـنـ اـنـ يـکـونـ حـسـنـ الـظـنـ بـالـلـهـ لـاـ يـدـعـوـ اللـهـ تـعـالـیـ وـهـوـ مـتـشـكـ فـیـ اـعـطـاءـ اللـهـ لـهـ لـاـ يـدـعـوـ اللـهـ تـعـالـیـ مـنـ بـابـ

الـتـجـرـبـةـ وـلـعـلـهـ اـنـ يـحـصـلـ لـهـ ذـلـكـ الشـيـءـ - 00:06:19

فـلـيـدـعـوـ اللـهـ وـعـنـدـهـ رـجـاءـ عـظـیـمـ فـیـ اللـهـ اـنـ يـعـطـیـهـ اللـهـ مـاـ دـعـاـ بـهـ يـدـعـوـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـهـوـ مـوـقـنـ اـنـ اللـهـ سـيـجـیـبـ دـعـاءـهـ يـدـعـوـ اللـهـ تـعـالـیـ

وعنده حسن ظن بربه - 00:06:42

انه لن يخيبه ولن يرده قال النبي عليه الصلاة والسلام ادع الله وانت موقنون بالاجابة لا تدعوا الله تعالى وانت في شكم اجابته بل
ادعوا الله جل وعلا وانت موقنون - 00:07:03

باجابة الله للدعاء وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا احمل هم الاجابة ولكنني احمل هم الدعاء فاذا وجد الدعاء كانت الاجابة معه
يقول عمر رضي الله عنه لا افكر في الاجابة - 00:07:28

ولكنني افكر واجاهد نفسي في الدعاء فاما اذا حصل الدعاء فان الاجابة موجودة معه لان الله تعالى وعد بذلك وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ادعوني استجب لكم هذا وعد من الله سبحانه وتعالى - 00:07:51

وقال الله عز وجل واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني الداعي اجيب دعوته فاحسن ظنك بالله
وليكن رجاؤك بالله عظيمها اذا دعوت الله وعبدته - 00:08:20

فان هذا شرط في اجابة الدعاء ولا يجاب دعاء من لم يحسن الظن بالله ومن لم يكن موقنا باجابة الله له جاء في حديث ابي هريرة
في الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى - 00:08:47

انا عند ظن عبدي بي انا عند ظن عبدي بي جاء في رواية خارج الصحيح عند احمد فليظن بي ما شاء وجاء في رواية اخرى ان ظن
بي خيرا كان له - 00:09:11

وان ظن بي شرا كان له والله يقول انا عند ظن عبدي بي اي شيء تظنه بالله هو الذي تلقاه ظننت بالله ظنا حسنا ظننت بالله الاجابة
وننتبه الله جل وعلا ان يسمع دعائكم - 00:09:30

فان الامر كذلك واذا ظننت غير ذلك فلك ما ظننت فاحسن ظنك بالله. ولذا جاء في هذا الحديث يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتنى
دعاء ورجاء لا يكفي الدعاء وحده - 00:09:55

ولا يكفي الرجاء وحده الرجاء بدون عمل امني باطلة والدعاء بدون رجاء سوء ظن بالله ولكن دعاء لله جل وعلا مع الرجاء الحسن ان
الله تعالى يحقق للعبد ما دعا به - 00:10:22

ان حصل ذلك انك ما دعوتني ورجوتنى وهذه ماء يقول العلماء هي مصدرية ظرفية اي مهما دعوتني ومدة دعائك لي او كلما دعوتني
ورجوتنى ما دمت كذلك غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - 00:10:47

كل ما كان منك يغفره الله جل وعلا ولا ابالي فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء ليس هناك شيء عظيم بالنسبة لله جل وعلا. كل امر لديه
يسير فهذا الامر الاول - 00:11:15

من اسباب مغفرة الذنوب ان يكون العبد داعيا لله اي بسانه وداعيا لله بعمله وجوارحه دعاء مسألة ودعاء عبادة مع الرجاء الحسن
وحسن الظن بالله جل وعلا. فمن كان كذلك نال هذا الوعd العظيم. غفرت لك - 00:11:38

على ما كان منك مهما كان منك ولا ابالي ثم قال في السبب الثاني يا ابن ادم لو بلغت ذنبك عنان السماء والعنان هو السحاب او
العنان ما عن لك اذا رفعت رأسك - 00:12:05

ما عن لك اي ما ظهر لك من السماء اذا رفعت رأسك لو بلغت ذنبك هذا الحد من الارض الى السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي
مهما كثرت ذنبك - 00:12:35

اذا لجأت الى الله جل وعلا ورجعت اليه وطلبت مغفرته غفر الله سبحانه وتعالى لك ولا يتعاظمه شيء سبحانه يقول للشيخ كن فيكون
ومن يعلم سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله - 00:13:02

يجد الله غفورا رحيمها والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنب الا الله ولم يصرروا
على ما فعلوا وهم يعلمون المسلم بل الانسان بطبيعته الا من عصم الله لا يسلم من الذنب - 00:13:33

يصدر منه الذنب وليس معنى انه يتعمد الذنب او يستمر في الذنب ويتوانى فيه لكن قد يستدله الشيطان قد يوقعه في الذنب وفتح
الله جل وعلا له باب المغفرة استغفاره - 00:14:03

لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي جاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذنب عبد ذنبا - 00:14:26

وقال اللهم اغفر لي ذنبي قال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي ثم عاد فاذنب وقال اللهم اغفر لي ذنبي و قال الله جل وعلا علم عبدي - 00:14:50

ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي ثم عاد فاذنب فقال اللهم اغفر لي ذنبي انظر يستدله الشيطان يوقيعه في الذنب ولكن ما عنده من الایمان ما في قلبي من خوف الله وتعظيمه وخوف عقابه يجعله يؤنب نفسه ويلومها على ذلك - 00:15:18
فييادر الى الاستغفار فلما اذنب في الثالثة وسأل الله مغفرة الذنب قال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء اي ما دام هذا حاله - 00:15:54

كلما اذنب استغفر فان الله جل وعلا يغفر له ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان استدله الشيطان اوقعه في مخالفة امر الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا - 00:16:18

رجع تذكر فليست المصيبة ان يصدر منك الذنب ولكن المصيبة ان تستمر في الذنب لكن المصيبة ان تتتمادي في الذنوب لكن ما دمت كلما اذنت استغفرت ولا تعمد ذنبا او تتجرأ عليه او تصر عليه لكن ان استدلك الشيطان - 00:16:45

رجعت الى الله وتذكري وهذا من صفات المتقين و فعل الذنب لا يخرج العبد عن ان يكون من المتقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاما هم مبصرؤن - 00:17:15

وجاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان الملك الموكل بالسيئات يمهل الانسان اذا اذنب ذنبا سنت ساعات لا يكتب ذنبه يمهله هل يستغفر هل يندم على فعله؟ فاما استغفر الله جل وعلا - 00:17:38

لا يكتب عليه الذنب اصلا واما لم يستغفر كتب عليه الذنب ثم اذا تاب واستغفر الله محي ذلك الذنب فهذا هو السبب الثاني من اسباب مغفرة الذنوب ان يكثر العبد - 00:18:06

من استغفار الله جل وعلا نسأل الله جل وعلا ان يغفر ذنوبنا وان يستر عيوبنا الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:18:26

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس قال النبي عليه الصلاة والسلام في تتمة هذا الحديث قال الله جل وعلا يا ابن ادم لو اتيتني بقرباب الارض خطايا - 00:18:52

غرابها اي ملؤها او ما يقارب ملئها لو اتيتني بقرباب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربابها مغفرة اتيت بملي الارض من الذنوب والخطايا ولكن لا تشرك بي شيئا - 00:19:19

قال الله اتيتك بقربابها مغفرة ولكن بهذا القيد المهم الذي هو مصحح للسبب الاول والثاني فهذا السبب الثالث لا ينفع السبب الاول والثاني الا به فهو المصحح لكل اسباب المغفرة. ولا يصح منها شيء الا به - 00:19:53

عدم الشرك بالله لا تشرك بالله ابدا. لا شركا اكبر ولا شركا اصغر لا شركا ظاهرا ولا شركا خفيا لا شركا عمليا ولا شركا قلبيا لا تشرك بي شيئا هذا السبب - 00:20:22

هو الذي يمنع اسباب المغفرة من ان تنفع العبد فلو وجدت عنده كل اسباب المغفرة دعا الله ورجاه واستغفره وتاب اليه ولكن عنده شرك بالله لا ينفعه ذلك قال الله سبحانه ان الله - 00:20:49

لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكل ما دون الشرك بالله معرض لمغفرة الله اما الشرك بالله فلا ينفع معه عمل فاما وجد التوحيد الحالص - 00:21:12

وانتفى الشرك بكل انواعه كان ما دون ذلك من العبد عرضة لمغفرة الله جاء في حديث عبد الله بن عمرو عند الترمذى وغيره الذي هو مشهور بحديث صاحب البطاقة ان رجالا - 00:21:34

يحاسب على رؤوس الاشهاد يوم القيمة فينشر له تسعه وتسعون سجل كل سجل منها مد البصر ذنوب وسعيئات. السجل الواحد لا

ينتهي يمتد بصره ولا ينتهي ذلك السجن وهي تسعه وتسعون سجلا - 00:21:56
ذنوب وسيئات لكن ليس فيها شرك حق التوحيد فيقول الله تعالى له هل لك عندنا حسنة هل ظلمك كتبتي الحافظون يقول لا يا رب ما ظلموني فيقول الله هل لك عندنا حسنة - 00:22:25

فيقول لا ادري فتخرج له بطاقة مكتوب فيها لا اله الا الله. كلمة التوحيد الذي حققها في دنياه ولم يشرك بالله شيئا فيقول الرجل يا رب ما تغنى هذه البطاقة - 00:22:56

مع هذه السجلات العظيمة فيقول الله له احضر وزنك فانك لن تظلم وتوضع السجلات في كفة من الميزان وتوضع لا اله الا الله في كفة قال النبي عليه الصلاة والسلام فطاشت السجلات ولا يشتعل مع اسم الله شيء - 00:23:17

كل تلك السجلات من الذنوب لم تقاوم تحقيق التوحيد كان موحدا لله في الدنيا لم يشرك بالله جل وعلا شيئا وان كثرت الذنوب والمعاصي والسيئات فهي عرضة لمغفرة الله وعفوه - 00:23:44

ومحوها فهذا السبب وهو تحقيق توحيد الله وبعد عن الشرك بالله جل وعلا هو المصحح لكل اسباب المغفرة فاحذر ان تلقى الله جل وعلا بشرك بالله سواء كان شركا عمليا كدعاء غير الله - 00:24:12

والذبح لغير الله والنذر لغير الله والسجدة والركوع لغير الله او كان ذنبا او كان شركا قلبيا كتعظيم غير الله كتعظيم الله او اشد الخوف من غير الله. كالخوف من الله او اشد - 00:24:38

كمحبة غير الله كمحبة الله او اشد وهكذا سواء كان شركا لفظيا باللسان كالحلف بغير الله او قول ما شاء الله وشاء فلان او توكلت على الله وعلى فلان او كان شركا خفيا كالرثاء - 00:25:04

ان يعمل الانسان العمل لاجل ان يتثنى عليه الناس او ان يريد الانسان بعمله الدنيا يعمل الطاعات والحسنات لينال شيئا من الدنيا من مال او او جاه كل هذا مما هو خطير على العبد - 00:25:29

ويبطل اسباب المغفرة والاخلاص التوحيد لله جل وعلا هو رأس اسباب المغفرة. ولا يبقى مع اخلاص التوحيد لله ذنب ولا تثبت سيئة بل كلها عرضة للمغفرة وللزوال لمن شاء الله تعالى ان يغفر له ذلك - 00:25:51

فهذه اسباب عظيمة تضمنها هذا الحديث من اسباب مغفرة الذنوب وهي مما يدل على سعة رحمة الله وعظيم عفوه ومغفرته وهي ايضا مما يحفز العبد ان يرجع الى الله جل وعلا بالدعاء - 00:26:15

وبالاستغفار وبالاخلاص وتحقيق التوحيد لله وبعد عن الشرك بالله صغيره وكبيره ظاهره وخفيه. فمن كان كذلك فهذا بشاره من الله جل وعلا له ان يغفر ذنبه وان يلقى الله جل وعلا يوم القيمة لا ذنب له - 00:26:41

ومغفرة الذنب معناه ستره وعدم المؤاخذة به وازالة اثره فيستر ذنبه عن الناس في الدنيا وفي الآخرة ولا يؤاخذه الله تعالى بتبعات ذلك الذنب لا يؤاخذه بالدنيا فان للذنوب عواقب سيئة في الدنيا - 00:27:07

ولكن من غفر الله له لا يعاقبه عليها في الدنيا ولا يعاقبها عليه في الآخرة جاء في حديث عبد الله بن عمر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدنى المؤمن اي الذي حق الایمان من ربه جل وعلا يوم - 00:27:31

القيمة فيقول الله له اتعرف ذنب كذا؟ فيقول رب اعرف فيقول الله تعالى له سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. ويعطى صحيفه حسناته - 00:27:53

فضل الله عظيم ورحمته واسعة ومغفرته لا يحدوها شيء لمن اتى بأسبابها وحقق ذلك ومن اعظمه تحقيق توحيد الله جل وعلا وبعد عن الشرك فسأل الله جل وعلا ان يغفر ذنبينا - 00:28:14

وان يستر عيوبنا اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخربنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها جدها وهزلها وظاهرها وباطنها وعلانيتها وسرها - 00:28:36

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم عليك باليهود المعذدين اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك يا قوي يا متين اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان - 00:29:00

اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في فلسطين وفي سائر بلاد المسلمين انك على كل شيء قادر ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين - 00:29:26
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين - 00:29:49